في الحدث

▪ حازم مبيضين

دمشق من بوابة طهران

يوماً بعد يوم تزداد حدة التوتر بين إيران والمجتمع الدولي من جهة، ودول جوارها الخليجي من جهة ثانية، حيث يرفض العالم امتلاكها لقدرات نووية قد تتحول إلى العسكرة في أية لحظة، في حين تهدد طهران دول الخليج بعدم تعويض نفطها إلى دول العالم، في حال تم إقرار حظر على الصادرات النفطية الايرانية، ومعروف أن أكثر من دولة خليجية أعلنت استعدادها وقدرتها على تعويض العالم عن النفط الإيراني، وفي الأثناء فان معضلة إغلاق مضيق هرمز تتصدر الواجهة، على وقع مناورات بحرية إيرانية في المضيق، تترافق مع تهديدات واضحة وصريحة بإغلاقه بالقوة، دون التفات إلى الأثر الاقتصادي لذلك على الدول الخليجية، أو الأثر الكارثي على مسألة إمدادات الطاقة في العالم، وإذا كانت واشنطن وهي تقود العالم الغربي تعلن عزوفها عن عملية عسكرية ضد الجمهورية الإيرانية، فان إسرائيل ومعها بعض الدول الغربية، لا تخفي استعدادها لمثل هذا الاحتمال، الذي سيكون كارثياً بشكل كامل على المنطقة برمتها، وعلى العالم من بعد ولو بصورة جزئية.

بالتوازي مع ازدياد حالة التوتر والتصعيد مع طهران، تبدو فكرة التدخل الدولي ضد حلفاء إيران في دمشق وقد تراجعت إلى مستويات بعيدة، ليس لان أعداء النظام السوري يرون فيه اليوم حملاً وديعاً لا يستحق غير حمايته، ولكن لأن الظروف لا تسمح بذلك في ظل قوة النظام السوري، وقدرته على قمع الاحتجاجات الشعبية ضده، ولسبب آخر يتمثل في ضعف معارضيه وشرذمتهم، وعدم قدرتهم على توحيد كلمتهم، وعجزهم عن استثارة الشارع السوري بالكامل ضد نظام عرف كيف يربط مصالح الكثيرين ببقائه، وترافق ذلك مع قبضة أمنية مشددة لا تعرف الرحمة ولا المهادنة، وهي مستعدة للمضي قدماً وحتى النهاية، في استعمال قبضتها الحديدية الباطشة ضد كل من يقف في وجهها، وفي وقت يقدم فيه النظام بعض التنازلات التجميلية، باعتبارها خططاً للإصلاح السياسي المتدرج الذي تحتاجه البلاد. معروف طبعاً أن النظام الإيراني هو الحليف الأول للنظام السوري، على ما بين النظامين من تباين واضح، فالأول إسلامي التوجه والبرامج بصبغة طائفية، يرفض العلمانية التي تتبناها دمشق وهي تنأى عن الإسلام السياسي، الساعي لتغيير نظام البعث بقيادة تنظيم الإخوان المسلمين، الذي يمثل الوجه الآخر من المعادلة الطائفية ضمن أطر الإسلام السياسي، وللنظام الإيراني أذرع لا تتورع عن التحرك لنصرة نظام البعث السوري، كما أن له حلفاء ينطلقون من الولاء الطائفي، مستعدون لنصرة النظام البعثي، الذي كانوا قد وصفوه بأبشع النعوت، قبل أن يتبنوا اليوم مقولاته عن المؤامرة الخارجية، ويروجوا للمخاوف من أحوال المنطقة في حال إسقاطه، وفي كل الحالات فإن المصالح السياسية هي من يفرض التحالفات في هذه المرحلة الحساسة، التي ابتدأت من تونس ومرت بليبيا واليمن ومصر وتوقفت عجلتها في دمشق. ما يثير المخاوف والقلق اليوم، هو أن يتم استهداف النظام السوري عبر البوابة الإيرانية، مع التبعات الكارثية لذلك على دول المنطقة وشعوبها على المدين القريب والبعيد، وفي مقدمتها النظام السوري الذي سيفقد حليفاً مؤكداً، أبدى استعداده عملياً حتى هذه اللحظة لدعم حكام سوريا، وقدم لهم كل المساعدات التي يحتاجونها، متجاوزاً احتياجات الشعب الإيراني، الرازح تحت وطأة العقوبات الدولية، وليس بعيداً تحرك أذرع النظام الإيراني في العالم العربي ضد حكومات بلادهم، نصرة لولي الفقيه وتضامناً معه وخلطاً للأوراق، وصولاً إلى فتنة طائفية بدأت ملامحها بالتبلور، والمهم اليوم ألا ينجر العقلاء إلى مربع الفتنة، دفاعاً عن نظام يعرف الجميع أن الإسلام يقع في آخر اهتماماته.

متظاهرون يحرقون صوراً للأسد... ارشيف

دمشق ترفض اقتراح إرسال قوات عربية

أبدت سوريا، الثلاثاء، رفضها القاطع إرسال قوات عربية إليها بدعوى أن الخطوة ستؤدي إلى تأزيم الوضع وفتح الباب أمام التدخل الخارجي في شؤونها، وذلك في رد على دعوة قطرية لإرسال قوات عربية لوضع حد للعنف الناجم عن حملة دموية يتصدى بها النظام لاحتجاجات مناهضة له، في حين أعلنت المعارضة مقتل ٢٠ شخصاً برصاص الأمن.

□ دمشق / CNN

ويأتي الاستنكار السوري رداً على تصريحات أدلى بها أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وفي مقابلة لشبكة CBS الأمريكية، دعا فيها إلى إرسال قوات عربية إلى سوريا، قائلاً: "أعتقد أنه في مثل هذا الوضع، ولوقف القتل، يجب أن يتم إرسال بعض القوات، لوقف عمليات القتل."

واستغرب مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية، لم تسمه وكالة الأنباء الرسمية، سانا، التي أوردت الخبر، صدور تصريحات عن مسؤولين قطريين تدعو إلى إرسال قوات عربية إلى سوريا. وأكد المصدر رفض بلاده "القاطع لمثل هذه الدعوات التي من شأنها تأزيم الوضع وإجهاض فرص العمل العربي وتفتح الباب لاستدعاء التدخل الخارجي في الشؤون السورية"، طبقاً للمصدر.

وجزم بأن الشعب السوري سيتصدى لأي محاولة للمساس بسيادة بلاده، لافتاً إلى أنه "سيكون من المؤسف أن تراق دماء عربية على الأراضي السورية لخدمة أجندات معروفة لاسيما بعد أن باتت المؤامرة على سوريا واضحة المعالم."

وتأتي دعوة إرسال قوات عربية إلى سوريا مع عدم انحسار موجة العنف الدموي وتساقط القتلى جراء حملة عسكرية قائمة لقمع الانتفاضة، رغم نشر بعثة مراقبين لتقييم الأوضاع على واقع الأرض، بموجب مبادرة عربية تدعو لوقف القتل وسحب الجيش من المناطق السكنية. من جانبها، أعلنت لجان التنسيق المحلية في سوريا، التي تعمل في إطار المعارضة، مقتل ٢٠ شخصا برصاص الجيش والأمن الثلاثاء، بينهم أربعة من الجنود المنشقين، وتوزع القتلى بواقع ١٣ في حمص وثلاثة في أريحا بإدلب، إلى جانب قتيل في كل من خان شيخون وقطنا بريف دمشق ودرعا ووسهل الغاب بحماه.

ويتهم النظام السوري من يسميهم بـ"جماعات إرهابية مسلحة"، بالوقوف وراء موجة العنف التي فجرها تصديه لانتفاضة شعبية مناهضة له في مارس/ آذار الماضي، قتل فيها أكثر من ٥ آلاف شخص، بحسب تقديرات الأمم المتحدة، ووضعت المعارضة السورية الرقم عند ما يزيد عن ٦ آلاف قتيل.

يشار إلى أن CNN لا يمكنها التأكد من صحة هذه المعلومات بشكل مستقل نظراً للقيود التي تفرضها السلطات السورية على عمل المراسلين الأجانب.

روسيا توزع مسودة قرار معدلة بشأن سوريا وفي الأثناء، وزعت روسيا على أعضاء مجلس الأمن الدولي، الاثنين، نسخة معدلة لمشروع قرار بشأن سوريا. ونقلت وكالة "ريا نوفوستي" الرسمية إن النسخة المنقحة تتضمن مقترحات أوروبية إلا أنها تتفادى وضع ضغوط مباشرة عن نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، الذي تتهم الولايات المتحدة والغرب بإطلاق حرب دموية في مواجهة معارضيه، ومن المتوقع أن يعقد المجلس اجتماعاً الثلاثاء لمناقشة مشروع القرار، طبقاً للمصدر.

وكانت روسيا قدمت لمجلس الأمن الدولي في منتصف ديسمبر/كانون الأول الفائت مشروع قرار بشأن أعمال العنف في سوريا، لا يتضمن أي عقوبات أو حظر الأسلحة على نظام الأسد، الحليف القوي لموسكو. ورحب مسؤولون غربيون وعدد من الدبلوماسيين بالتحرك الروسي، لكنهم قالوا إن المشروع يتطلب الكثير من التعديلات.

إيران تشجب اتهامات باريس حول تزويد سوريا بالأسلحة

□ طهران / أ. ف. ب

اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمنبارست الثلاثاء ان الاتهامات الفرنسية حول تزويد سوريا بالأسلحة "لا تستند الى دليل ولا أساس لها". وصرح مهمنبارست في لقائه الصحافي الأسبوعي ان "تصريحات المسؤولين الفرنسيين غير دقيقة. مع الاسف، نشهد بانتظام مواقف سياسية لا تستند الى دليل ولا أساس لها من قبل مسؤولين في بعض الدول الأوروبية وهذه المرة الأمر يتعلق بمسؤولين فرنسيين".

وأضاف "من الأفضل ان يتجنبوا الإدلاء بمثل هذه التصريحات. نحن معارضون تماما للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة كان. ونحترم هذا الامر ايضا". وكان مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية رومين نادال اعلن الاثنين ان "مجموعة خبراء الامم المتحدة حول ايران حددت وابلغت مجلس الامن الدولي بعدة انتهاكات لحظر الاسلحة من او الى ايران والذي طبق بموجب القرارين ١٧٤٧ و١٩٢٩ الصادرين عن مجلس الامن الدولي". وكان نادال يرد على اسئلة حول معلومات اميركية بان طهران تزود دمشق بالاسلحة لمساعدتها على قمع المتظاهرين.

وأضاف "اننا ندين هذه الانتهاكات وندعو ايران وسوريا الى الالتزام التام بقرارات مجلس الامن الدولي". وكان مسؤولون اميركيون كبار قد صرحوا لوكالة فرانس برس الجمعة ان "الحكومة الاميركية واثقة من ان ايران زودت سوريا باسلحة" لاستخدامها خلال عمليات القمع. واوضحت هذه المصادر ان الجنرال الايراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس (القوة الخاصة للحرس الثوري) كان في دمشق في كانون الثاني/يناير.

وينص القرار ١٧٤٧ الصادر عن مجلس الأمن الدولي في ٢٤ اذار/مارس ٢٠٠٧ على حظر تصدير الاسلحة الايرانية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. وفي حزيران/يونيو ٢٠١٠ تبنى مجلس الامن الدولي القرار ١٩٢٩ الذي ينص على اجراءات جديدة تشدد خصوصا الحظر الجزئي على بيع الاسلحة الى ايران. وتندد ايران بانتظام بما تعتبره تدخلا غربيا في سوريا. وتدعم طهران الاصلاحات التي اعلن الرئيس السوري بشار الاسد عزمه على تطبيقها لوقف الأزمة في بلاده. لكن أعمال القمع مستمرة رغم وجود عشرات المراقبين العرب المكلفين مراقبة تطبيق المبادرة العربية للخروج من الازمة، منذ ٢٦ كانون الاول/ديسمبر في سوريا.

أحد أبناء القذافي يعيش في ألمانيا سنوات من دون تأشيرة

□ ميونيخ / د ب أ

قالت صحيفة زود دويتشه تسايتونج الألمانية، إن سيف العرب القذافي، ابن معمر القذافي، عاش في ألمانيا عدة سنوات بدون أوراق إقامة رغم علم السلطات المعنية.

وحسب مجلة شبيجل الاثنين نقلا عن الصحيفة المذكورة فإن الخارجية الألمانية في برلين ساعدت نجل القذافي بقوة في دخول ألمانيا بدون تأشيرة وأوصت وزارة الداخلية بولاية بافاريا جنوب ألمانيا بالتغاضي عن عدم امتلاك ابن القذافي أوراق إقامة في ألمانيا، وذلك لـ"مصالح اقتصادية".

كما ذكرت الصحيفة أن سيف العرب القذافي كان يتمتع خلال خمس سنوات ونصف في ألمانيا بامتيازات دبلوماسية واسعة، وذلك بعد أن رأت الخارجية الألمانية أن منح القذافي الابن إقامة لمدة سنة في ألمانيا "أمر مناسب" رغم أنه لم يمتلك الأوراق اللازمة لهذه الإقامة، وحسب فإن سيف العرب القذافي الذي دخل ألمانيا عام ٢٠٠٦ عندما كان في سن الرابعة والعشرين قدم إلى ميونيخ بتأشيرة سياحية من إيطاليا وكان عليه أن يحصل على أوراق إقامة جديدة للعيش مدة طويلة في ألمانيا وهو ما لم يفعله سيف العرب القذافي.

وقالت الصحيفة إن وزيرة العدل في ولاية بافاريا، بيأته ميرك، بررت ذلك ردا على سؤال أحد أعضاء حزب الخضر في برلمان الولاية بأن نجل القذافي أعفى من إجراءات الحصول على تأشيرة في ألمانيا بسبب "المصالح الهائلة لألمانيا مع ليبيا على الصعيد الخارجي والتجارة الخارجية".

وعاش سيف العرب القذافي في ميونيخ حتى مطلع عام ٢٠١١ وعرف هناك كشاب غني لعوب لفت أنظار الشرطة والقضاء إليه أكثر من مرة دون أن يضطر للمثول للمحاكمة في أية مخالفة قانونية رغم أن تحقيقات أجريت ضده في ١١ قضية من بينها المتاجرة في الأسلحة والدخول في مشاجرات، والسير بدون رخصة والإساءة للشرطة.

سيف العرب القذافي

اضطرابات اليمن قد تؤدي إلى تأجيل الانتخابات

□ صنعاء / رويترز

قال وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي ان انتخابات الرئاسة المقررة يوم ٢١ فبراير شباط قد تؤجل. وقد يثير هذا التصريح مخاوف بشأن خطة انتقال سلطة تدعمها الأمم المتحدة لإنهاء اضطرابات بدأت قبل شهور في البلد العربي الفقير. ومن المرجح أن تثير التصريحات وهي الأولى التي تشير إلى إمكانية تأجيل الانتخابات غضب النشطاء وجماعات المعارضة الحريصة على انتقال سريع للسلطة في البلاد بعد شهور من التوتر.

وإجراء انتخابات الرئاسة في فبراير جزء من اتفاق توسطت فيه دول خليجية ودعمته واشنطن والرياض لتخفيف قبضة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على السلطة بعد قرابة عام من الاحتجاجات على حكمه الذي استمر ٣٣ عاما. وأضاف القربي قائلا في مقابلة مع تلفزيون العربية يوم الثلاثاء "انا من الأشخاص أتمنى ان الأمر (الانتخابات) يجري في الميعاد المحدد. "لكن للأسف يوجد بعض الأخطار المتعلقة بالأمن .. ولو ما في تحقيقات لهذه الامور سيكون من الصعب إجراء الانتخابات يوم ٢١ فبراير." وتستلهم الاحتجاجات المناهضة لصالح الى حد كبير احتجاجات الربيع العربي التي أطاحت بالفعل بزعماء تونس ومصر وليبيا.

وتخشى الولايات المتحدة والسعودية أن يستغل تنظيم القاعدة الذي يوجد فرع قوي له في اليمن الاضطرابات المستمرة في البلد.

ويقع اليمن بالقرب من ممرات شحن نفطية مهمة في البحر الأحمر.

ووعد صالح مرارا بتسليم السلطة أو التعاون مع الخطط الدولية لتسليمها لكن بدا أنه تخلف عن هذه التعهدات في مرات عديدة مما خلف إحباطا لدى معارضيه. ويقضي الاتفاق بأن تقتسم المعارضة وحزب المؤتمر الشعبي العام الذي ينتمي اليه صالح وزارات الحكومة. ووعد الجانبان بالإعداد لانتخابات الرئاسة والإشراف على فصل قوات صالح ووحدات الجيش المتمردة وميليشيات قبلية كانت تتصارع في العاصمة صنعاء وأماكن أخرى باليمن. وسيواجه خليفة صالح في المنصب مشاكل متعددة من بينها تنامي المشاعر الانفصالية في الجنوب حيث تسيطر حركة تمرد اسلامي على بعض المناطق. وسيطر مقاتلون قال مسؤولون محليون انهم ينتمون لجناح القاعدة في اليمن على بلدة رداع على بعد نحو ١٧٠ كيلومترا جنوب شرقي العاصمة صنعاء يوم الاحد. ويسيطر مقاتلون إسلاميون بالفعل على أجزاء من محافظة أبين بجنوب اليمن.

محامي مبارك للمحكمة: مندسون قتلوا المتظاهرين

□ القاهرة / رويترز

قال محامي الدفاع عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك يوم الثلاثاء في بداية مرافعته في قضية قتل متظاهرين ان مندسين يمكن أن يكونوا قتلوا المتظاهرين أثناء الانتفاضة الشعبية التي اندلعت يوم ٢٥ يناير كانون الثاني وأطاحت بمبارك بعد ١٨ يوما. وقال المحامي فريد الديب في مرافعته أمام محكمة جنايات القاهرة ان مدير المخابرات العامة السابق عمر سليمان الذي عينه مبارك نائبا له خلال الانتفاضة شهد بأن حوادث اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين "من الممكن أن يكون وراءها اندساس بعض المخربين بين المتظاهرين وعناصر أجنبية." وأضاف الديب الذي ستستمر مرافعته خمسة أيام أن مبارك أحيل الى المحاكمة متهما بالاشتراك في مؤامرة لقتل المتظاهرين "تحت ضغط الشارع ودعوات التحريض." وتابع "حتى يكون القتل عمدا يجب أن تتوافر نية القتل لدى المتهم... النيابة عجزت تماما عن اثبات نية القتل العمد لدى مبارك." وكانت النيابة العامة قالت في مرافعتها ان مبارك وافق على قتل المتظاهرين مدللة على ذلك بأنه لم يصدر قرارات بوقف اطلاق النار عليهم بينما "انتفض" لمقتل عشرات السائحين الأجانب في مدينة الأقصر عام ١٩٩٧ وأقال وزير الداخلية في ذلك الوقت حسن الألفي.

وقال المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون مصر منذ إسقاط مبارك ان عناصر غير معروفة تسببت في سقوط قتلى خلال اشتباكات بين قوات من الجيش والشرطة ومحتجين في القاهرة خلال الشهور الماضية لكن نشطاء ومنظمات تراقب حقوق الإنسان استنكروا قول المجلس.

وأثناء مرافعة الديب قاطعه محام عن ضحايا في الانتفاضة وانضم إليه محامون آخرون اتجهوا نحو منصة الدفاع مما جعل حرس المحكمة يحيط بمحامي مبارك. وتأجلت الجلسة الى يوم الأربعاء.

ويحاكم مبارك أيضا بتهمة استغلال النفوذ وهي التهمة المنسوبة أيضا لابنه الأصغر جمال الذي قيل ان مبارك كان يعده لخلافته وابنه الأكبر علاء وصديقه رجل الأعمال حسين سالم الذي يحاكم غيابيا لاحتجازه في اسبانيا على ذمة قضية غسل أموال هناك. وكانت النيابة طالبت بتوقيع عقوبة الإعدام شنقا على مبارك وأقصى عقوبة بالسجن على ابنيه وسالم. وبدأت النيابة العامة مرافعتها مدعية على مبارك أنه أقام نظاما فاسدا يحمي مصالحه الشخصية ومصالح أسرته ومن وصفتهم ببطانته وأنه سعى لتوريث الحكم.

وقالت عن زوجته سوزان ثابت انها أرادت أن تكون أم الرئيس بعد أن كانت زوجة الرئيس.

وانضم محامو المصابين وأسر القتلى الى النيابة العامة في المطالبة بأقصى عقوبة للمتهمين.

ويحاكم في القضية بالتهم التي تتصل بقتل المتظاهرين وزير الداخلية السابق العادلي وعدد من كبار مساعديه وقت الانتفاضة التي قتل فيها نحو ٨٥٠ متظاهرا وأصيب أكثر من ستة آلاف.

وهناك قضايا أخرى في القاهرة وعدد من المحافظات يحاكم فيها متهمون أغلبهم من الشرطة بقتل متظاهرين. وترافعت النيابة في القضية على مدى ثلاثة أيام. وبدأت محاكمة مبارك (٨٣ عاما) وابنيه وسالم في الثالث من أغسطس آب بينما بدأت محاكمة العادلي وضباط الشرطة الآخرين في وقت سابق وأحيلت قضيتهم الى الدائرة التي تنظر قضية مبارك لوحدة الموضوع.

حسني مبارك

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح